١٤٠ شهيداً بينهم ٣٩ طفلاً وأكثر من ١٠٠٠ جريح بسبب عدوان الاحتلال المتواصل على قطاع غزة

المقاومة: جهّزنا أنفسنا لقصف تل أبيب لستة أشهر بشكل مستمر.. والتظاهرات مستمرة في الداخل المحتل

تمر الذكرى الثالثة والسبعون لاغتصاب فلسطين هذا العام في ظل جرائم متواصلة يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني من عدوان همجي متواصل على قطاع غزة أسفر حتى الآن عن استشهاد وإصابة المئات ودمار كبير في المنازل والبنى التحتية إضافة إلى تصعيده حرب التهجير والتطهير العرقي والتهويد في القدس المحتلة في مشهد يعيد للأذهان جرائم العصابات الصهيونية قبل النكبة وخلالها والمستمرة حتى اليوم.

وأمام تلك الجرائم يواصل الفلسطينيون صمودهم وثباتهم على أرضهم ودفاعهم عنها مؤكدين تمسكهم بحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها قسراً وهو الحق الذي أكدته الأمم المتحدة في قرارها رقم ١٩٤ لعام ١٩٤٨ والذي لايزال بعيداً عن التنفيذ ولا يعدو كونه حبراً على ورق في ظل الدعم الغربي وخاصة الأميركي للاحتلال وتأمين الحماية له في مجلس الأمن الدولي.

وبالتزامن مع الذكرى الـ٧٣ للنكبة الفلسطينية وفي تصريح جديد له، أعرب الناطق باسم كتائب «القسّام» أبو عبيدة، عن جهوزية الكتائب للاستمرار في قصف تل أبيب، لـ٦ أشهر متواصلة.

قال أبو عبيدة، الناطق باسم كتائب «القسّام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»: «جهّزنا أنفسنا لقصف تل أبيب لستة أشهر بشكل مستمر»، موضحاً أنه «بمجرد التلويح بقصف برج مدني في غزة، وجّهنا رشقة صاروخية تجاه تل أبيب».

يأتي ذلك بعد وقت قليل من إعلان كتائب «القسّام» توجيه ضربة لتل أبيب بعشرات الصواريخ رداً على مجزرة مخيم الشاطئ، سبقها قصف مستوطنة سديروت بصلية من الصواريخ وأحدثت أضراراً كبيرة.

ودوّت انفجارات متتالية في تل أبيب وقرب مطار «بن غوريون»، وفق ما ذكرته وسائل إعلام إسرائيلية، التي تحدثت عن أنباء حول سقوط صاروخ في منطقة «رامات غان»، بينما تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن سقوط قتيل في هذا القصف.

وكان أبو عبيدة قد صرّح الخميس الفائت بأن «قرار قصف تل أبيب وديمونا وأسدود وما بعدها أسهل علينا من شربة الماء».

وقالت «القسام»: إن «العدو اعترف بمقتل مستوطن وإصابة آخرين ووقوع أضرار كبيرة في القصف القسامي الأخير لتل أبيب».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الشرطة ومصادر طبية مقتل إسرائيلي قرب تل أبيب بصاروخ أطلق من غزة.

كما أفاد مراسل الميادين بدوي صفارات الإنذار بشكل مستمر في تل أبيب والمناطق المحيطة بها.

وفي الوقت نفسه، أطلقت سرايا القدس دفعة جديدة من الصواريخ على مستوطنة عسقلان وكوسوفيم رداً على استهداف المدنيين في مخيم الشاطئ في غزة.

وقالت لجان المقاومة: إن «استهداف المناطق المحتلة يأتي رداً على مجزرة الشاطئ».

وصباحاً، قال الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي: إن نحو ٢٠٠ صاروخ أطلق من قطاع غزة منذ السابعة من مساء أمس.

وأمطرت المقاومة الفلسطينية طوال ليل الجمعة حتى صباح أمس السبت، بالصواريخ المستوطنات الإسرائيلية على بئر السبع جنوباً وحتى الجديرة شمالاً.

وأصاب أحد الصواريخ برجاً سكنياً في أسدود، كما سقط صاروخ آخر قرب الميناء، بينما أظهرت صور انقطاع الكهرباء عن المنطقة بعد استهداف محطة الكهرباء بصاروخ.

ومن جهتها، أعلنت كتائب المقاومة الوطنية إطلاق صواريخ على مدينة عسقلان رداً على استمرار المجازر بحق الشعب الفلسطيني.

واستهدفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي منزلاً في مخيم الشاطئ غرب غزة يعود لعائلة أبو حطب. وقال مراسل الميادين إنه تم انتشال طفلين شهيدين من منزل عائلة أبو حطب ليرتفع عدد الشهداء إلى ١٠.

إلى ذلك استشهد فلسطيني وأصيب آخرون أمس بقصف لطيران الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة المحاصر.

وذكرت وكالة وفا أن طيران الاحتلال استهدف بالصواريخ مجموعة من الفلسطينيين في مخيم البريج وسط القطاع ما أدى إلى استشهاد فلسطيني وإصابة آخرين.

كما استهدف طيران الاحتلال بالصواريخ أحياء الزيتون والرمال والصبرة وسط القطاع ما أدى لإصابة فلسطيني بجروح وإلحاق أضرار مادية بمنازل وممتلكات الفلسطينيين.

وبذلك يرتفع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة إلى ١٤٠ شهيداً بينهم ٣٩ طفلاً إضافة لإصابة أكثر من ألف بجروح ودمار كبير بالمنازل والممتلكات والبنى التحتية.

وكان طيران الاحتلال قصف فجر أمس منازل الفلسطينيين في مخيم الشاطئ وتل الهوا غرب القطاع وتلة قليبو في جباليا شماله ومخيم البريج جنوبه ما أدى إلى استشهاد عشرة فلسطينيين على الأقل وإصابة عشرات آخرين بينهم أطفال.

وتواجه طواقم الإسعاف صعوبة بالغة في انتشال الشهداء وإنقاذ الجرحى في ظل القصف العنيف من مدفعية وطائرات الاحتلال.

إلى ذلك قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس شواطىء القطاع ومناطق متفرقة فيه.

كما قصف طيران الاحتلال الإسرائيلي برج الجلاء وسط مدينة غزة، الذي يحوي مكاتب إعلامية لقنوات عربية وعالمية، إضافة إلى شقق سكنية، ما أسفر عن تدميره بالكامل. وكان جيش الاحتلال هدد بقصف البرج قبل قيامه بذلك.

وذكرت وسائل إعلام فلسطينية أن بحرية الاحتلال استهدفت بوابل من القذائف شواطئ القطاع في حين قصفت مدفعيته خان يونس جنوبه ومناطق متفرقة شمال وشرق القطاع ما أدى إلى إلحاق أضرار بمنازل وممتلكات الفلسطينيين.

كما استهدف طيران الاحتلال بالصواريخ منازل الفلسطينيين في خان يونس ورفح جنوب القطاع وأراضي زراعية ومناطق متفرقة في بيت لاهيا شماله. وتعطل ٨ خطوط كهرباء رئيسية في قطاع غزة جراء العدوان الإسرائيلي.

وفي سياق متصل خرجت ثمانية خطوط كهرباء رئيسة من الخدمة جراء قصف طيران الاحتلال الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة المحاصر.

وذكرت وكالة «وفا» أن ٨ خطوط كهرباء رئيسة من أصل عشرة خرجت من الخدمة جراء قصف طيران الاحتلال للقطاع ما يهدد بانهيار القطاعات الحيوية نتيجة النقص الحاد في الطاقة.

ويهدد استهداف الاحتلال لمنظومة الكهرباء في القطاع العمل في المشافي التي تفتقر إلى الكميات الكافية من الوقود كما يؤثر في إمدادات المياه للفلسطينيين وفي عمل محطات الصرف الصحي ما سيؤدي إلى تداعيات صحية كارثية.

هذا وتتواصل التظاهرات في البلدات والمدن الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ لليوم السادس على التوالي.

في القدس المحتلة، أصيب ١٣ مقدسياً بجروح في حيّ الشيخ جراح وبيت حنينا وبيت صفافا وسلوان أمس السبت، من بينها إصابات بالرصاص المطاط وأخرى بالرصاص الحي.

ومساء أول من أمس أفاد مراسل الميادين بأن الاحتلال أغلق الطرقات وعزّز قواته في القدس المحتلة نظراً لشدة التظاهرات داخل «الخط الأخضر».

وذكر مراسلنا أن التظاهرات والمواجهات تنتشر في جميع أحياء القدس المحتلة على الرغم من قمع الشرطة واستخدام الرصاص.

ونظمت التظاهرات في كفر كنا، وأم الفحم، والطيبة، وباقة الغربية، وعكا، وعين ماهل، ومجد الكروم، والشيخ دنون، والفريديس، وقلنسوة، وبلدات أخرى، تنديداً بالاعتقالات، وعدوان الاحتلال على الشيخ جراح، والمسجد الأقصى، وبالقصف الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، إضافة إلى اعتداءات الشرطة الإسرائيلية المتواصلة وحماية المستوطنين الذين يستهدفون الفلسطينيين.

ونفّذت الشرطة الإسرائيلية حملات مداهمات وتفتيش في البلدات الفلسطينية في الداخل، تخللها اعتقال عشرات الشبان بزعم المشاركة في المسيرات والفعاليات الاحتجاجية ضد العدوان الإسرائيلي.

هذا وقالت الناشطة سنبلة علاء الدين: إن قوات الاحتلال اعتقلت أكثر من ٤٠٠ فلسطيني من بلدات الداخل الفلسطيني المحتل.

ولفتت علاء الدين إلى أن المستوطنين والشرطة الإسرائيلية يقومون بقطع الطرق بين البلدات العربية.

وأضافت إن هناك دعوات من المستوطنين إلى حملة تهجير جديدة بحق الفلسطينيين، وأكدت أن «النكبة بحق الفلسطينيين مستمرة والتحريض الإسرائيلي إلى تصاعد».

وفي هذا السياق، أصيب أمس طفلان في يافا، بحروق إثر اندلاع حريق بمنزل بعد أن تعرض لإلقاء زجاجات حارقة من الإسرائيليين.

وقالت مصادر محلية: إن طفلاً (١٢ عاماً) أصيب بحروق في وجهه والجزء العلوي من جسمه، بينما أصيبت أخته (١٠ سنوات) بحروق وكدمات مختلفة.

وكالات

انهيار برج سكني يضم وكالات أنباء ومكاتب صحفية بعد قصف صاروخي للاحتلال الإسرائيلي في مدينة غزة (رويترز)

شنار: أردوغان يخدم المصالح والمخططات الإسرائيلية في المنطقة

أكد نائب رئيس الوزراء التركي الأسبق عبد اللطيف شنار أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان يخدم المصالح والمخططات الإسرائيلية في المنطقة.

وقال شنار في حديث لقناة «تيلي ١» التركية: إن «إرادة أردوغان مرهونة لدى منظمات اللوبي الصهيوني في أميركا»، مشدداً على أنه «منذ عشرين عاماً يخدع الناس في العلاقة مع إسرائيل التي يهددها ويتوعدها ثم يعود ليتعامل معها».

وأضاف شنار: إن تصريحات أردوغان بخصوص ما يجري في فلسطين المحتلة تأتي ضمن هذا الخداع، لافتاً إلى الأرقام القياسية في حجم التبادل التجاري القائم بين نظام أردوغان وإسرائيل.

بدوره قال زعيم حزب الشعب الجمهوري في تركيا كمال كليتشدار أوغلو: إن أردوغان يخدم أجندات خارجية على حساب مصالح البلاد ويتخذ من عصابات المافيا بمختلف أشكالها حليفاً إستراتيجياً له.

وقال كليتشدار أوغلو في حديث لقناة «هيلك تي في» الإخبارية التركية: إن «أردوغان يعتمد على المافيا في حكم البلاد بأساليبه الاستبدادية التي دمرت الديمقراطية وقضت على كل أنواع الحريات السياسية والفردية، كما يقوم بنهب وسرقة جميع ممتلكات البلاد بالتنسيق والتعاون مع مجموعة من اللصوص ويمارس الديكتاتورية لمنع الشعب من الاطلاع على خفايا نظامه الفاسد».

وكالات

«جيش التحرير الفلسطيني»: المقاومة والانتفاضة أعادت القضية الفلسطينية إلى اهتمامات العالم

الوطن

تواصلت أمس ردود الفعل المندّدة بالعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وأكدت أن خيار الشعب الفلسطيني كان ولا يزال التمسك بالمقاومة طريقاً لتحقيق أهداف التحرير والعودة وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس، وأن المقاومة وحاضنتها ومحورها، قد أمسكوا بزمام الموقف والمبادرة، مشددة على أن فلسطين تولد كل يوم من جديد ومخطئ من يعتقد أنها تموت.

ودعت رئاسة هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني، في بيان، أمس، بمناسبة الذكرى الـ٧٣ لنكبة فلسطين، تلقت «الوطن» نسخة منه، إلى وحدة الصف الوطني والقومي ودعم صمود الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة ومساندة المقدسيين في معركة الوجود التي يخوضونها بكل شجاعة.

وبينت أن الملحمة التي اندلعت في القدس منذ عدة أيام ستستمر ولن تفلح محاولات المتآمرين في إعادة زمام المبادرة للكيان الصهيوني فالشعب الفلسطيني يعرف أن طريق حريته معمد بالدم، مضيفة: إن صواريخ المقاومة مع انتفاضة الشعب الفلسطيني في كل فلسطين من نهرها لبحرها، أعادت القضية الفلسطينية العادلة إلى واجهة اهتمامات العالم.

وأكدت، أن خيار الشعب الفلسطيني كان ولا يزال التمسك بالمقاومة طريقاً لتحقيق أهداف التحرير والعودة وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس، مجددة رفضها لكل أشكال التطبيع والاستسلام والتنازل والتفاضل العبثي والتنسيق الأمني المخزي الذي يشكل طعنة في الظهر لنضال الشعب الفلسطيني ولدماء الشهداء وتشجيعاً للعدو على ممارسة المزيد من الإجرام.

ودعت رئاسة هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني إلى الالتفاف حول القيادة التاريخية الحكيمة والشجاعة للرئيس بشار الأسد للسير قدماً في طريق دحر الإرهاب، وأدواته الدموية الحاقدة، والانطلاق لمعركة تحرير أرضنا العربية المغتصبة في الجولان.

وفي السياق، أكد الأسير المحرر صدقي المقت، أن الشعب الفلسطيني يخوض اليوم انتفاضة ثالثة بمواجهة جرائم الاحتلال الإسرائيلي، عبر انتفاضة أهلنا في القدس المحتلة، والمقاومة في قطاع غزة، وانتفاضة أهلنا في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ في يافا واللد والرملة وحيفا وعكا، والتي تعيد تأكيد هويتها وانتمائها العربي الفلسطيني.

واعتبر المقت أن فلسطين تلد كل يوم جيلاً وراء جيل وانتفاضة وراء انتفاضة.

بدوره أدان اتحاد الكتاب العرب في سورية في بيان، الهمجية الإسرائيلية والعدوان، مؤكداً أن أي سكوت عن العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني إنما يعني القبول بهذا العدوان والتواطؤ مع المحتل، والخيانة لمبادئ الأمة وثوابتها الوطنية مشدداً على حق شعبنا في استعادة حقوقه، حسبما ذكرت وكالة «وفا».

من جهته، أكد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان، وائل الحسنية، في بيان أصدره بمناسبة ذكرى اغتصاب فلسطين، أن فلسطين هي البوصلة، وقد شكلت على الدوام جامعاً موحداً لمقاومة شعبنا والشعوب العربية، مضيفاً: إن المقاومة بكل أحزابها وقواها، هي وحدها تعرف الطريق الأقصر إلى فلسطين، وقد عبدته بالبطولة والتضحيات، حتى بات تحرير فلسطين أقرب.

وشدد الحسنية على أن صمود سورية بمواجهة الحرب الإرهابية الكونية، ودحرها الإرهاب وإفشالها مشاريع رعاته، هي العوامل الأساسية التي أعادت تثبيت الخط البياني للتحرير وتحديد وجهته، موضحاً أن المقاومة وحاضنتها ومحورها، قد أمسكوا تماما بزمام الموقف والمبادرة.

وكالات

خلال تشييع شهداء فلسطينيين نتيجة العدوان الإسرائيلي في مخيم الشاطئ للاجئين في مدينة غزة (رويترز)

تعزيزات عسكرية إسرائيلية على الحدود مع لبنان

الأردن: فعاليات التضامن الشعبي دليل على موقفنا الثابت

اعتبر وزير الداخلية الأردني مازن الفراية أن الفعاليات التضامنية الشعبية التي أقيمت نصرةً للفلسطينيين كانت مثالاً يحتذى في التعبير عن الموقف الأردني الثابت والراسخ تجاه القضية الفلسطينية.

ولفت الوزير الأردني حسب وكالة «عمون» الأردنية إلى أن «هذه الفعاليات عبرت عن الدعم الشعبي للموقف الرسمي الذي يقوده الملك عبدالله الثاني، لدعم القضية الفلسطينية ورفض الاعتداءات والانتهاكات والممارسات غير المشروعة التي تمارسها سلطات الاحتلال في القدس».

وأكد أن الأجهزة الأمنية، حرصت خلال الفعاليات على «حماية المواطنين وضمان أمنهم وسلامتهم، انطلاقاً من واجبها»، وأشاد بـ«وعي الأغلبية العظمى من المواطنين المشاركين في الفعاليات وتعاونهم العالي مع الأجهزة الأمنية».

وشدد على ضرورة «التحلّي بروح المسؤولية من قبل الجميع وعدم الاقتراب من المواقع الحدودية حفاظاً على سلامتهم».

يأتي ذلك في حين تجمعت حشود من الأردنيين على حدود الضفة، في منطقة الكرامة بالأغوار الجنوبية، صباح أمس السبت، لليوم الثاني على التوالي.

وهتف المتظاهرون ضد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والقدس المحتلة والضفة الغربية، منددين بـ«الانتهاكات الإسرائيلية».

وكانت أعداد كبيرة من الأردنيين احتشدت أول من أمس الجمعة قرب الحدود الأردنية مع الأراضي المحتلة، في منطقة الأغوار الجنوبية، نصرة لأبناء الشعب الفلسطيني.

وخلال الأيام الماضية، شهدت معظم المدن الأردنية وقفات واعتصامات تضامناً ودعماً للمقدسيين وتنديداً بالاعتداءات الإسرائيلية في القدس وقطاع غزة.

على خط مواز، أفادت وسائل إعلام لبنانية، أمس السبت، بأن هناك تعزيزات عسكرية إسرائيلية على الحدود مع لبنان، وذلك تحسباً للدعوات والمسيرات الداعمة لفلسطين، في البلدات الحدودية.

وذكر موقع «النشرة» اللبناني، أن «الجيش الإسرائيلي أرسل تعزيزات عسكرية إلى الحدود اللبنانية الجنوبية قبالة بلدتي مارون الراس والعديسة»، مضيفاً: إن «السلطات الأمنية اللبنانية فرضت إجراءات أمنية مشددة على طول الطريق الساحلي باتجاه الجنوب».

يأتي ذلك، بعد يوم من استشهاد الشاب اللبناني محمد طحّان، إثر إطلاق جنود إسرائيليين النار على تظاهرة شعبية لدعم الشعب الفلسطيني، وذلك بعد اجتياز المتظاهرين الشريط الحدودي قبالة مستعمرة المطلّة.

وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، على «تويتر» في وقت سابق أمس: «في أعقاب التحركات الآيلة لإثارة الشغب على الحدود اللبنانية نتوجه إلى الدولة اللبنانية بنصيحة واضحة وهي العمل على وضع حد لهذه المحاولات ومنع مثيري الشغب من الاقتراب من الحدود محذرين من هذه المحاولات».

«وكالات»

فرنسا والنمسا تمنعان التظاهرات المتضامنة مع فلسطين

منعت النمسا وفرنسا التظاهر للتضامن مع الشعب الفلسطيني، فيما المنظمات الفرنسية اليسارية والمعادية للرأسمالية والعنصرية تقرر الاستمرار بالتظاهر.

وقررت السلطات الفرنسية منع التظاهر في كافة أنحاء فرنسا للتضامن مع الشعب الفلسطيني، الذي تمر اليوم ذكرى نكبته وتهجيره من أرضه قبل ٧٣ عاماً، متزامنةً مع ما يتعرض له من عدوان إسرائيلي مستمر.

وكان من المقرر أن تخرج في الثالثة من بعد ظهر أمس تظاهرة دعماً للنضال الفلسطيني وتعبيراً عن الوقوف إلى جانبهم، لكنّ وزير الداخلية جيرالد دارمانان قرر منعها.

ورداً على هذا القرار توجه المنظمون، وهم في الأساس جمعيات الصداقة الفرنسية الفلسطينية، إلى القضاء الفرنسي لنقض قرار المنع هذا، لكنّ القضاء صادق على قرار الوزير، وهدد بفرض غرامة مقدارها ١٣٥ يورو على كل من يخالفه.

وانتقد المنظمون في بيانٍ لهم القرار القضائي، معتبرين أن فرنسا هي «الدولة الديمقراطية الوحيدة في العالم التي تمنع التضامن مع الفلسطينيين».

في المقابل، قررت بعض المنظمات الفرنسية اليسارية والمعادية للرأسمالية والعنصرية الاستمرار في تنظيم التظاهرة، ونجحت في كسر هذا المنع، حيث تشهد في هذه الأثناء عدة مدن فرنسية، وعلى رأسها باريس وتولوز، تظاهرات حاشدة دعماً لفلسطين وشجباً للموقف الرسمي الفرنسي المنحاز بالمطلق للكيان الصهيوني، كما أن تنظيم هذه التظاهرات المهمة، ضغط على الإعلام الفرنسي وفرض عليه تخصيص جانبٍ مهم من تغطيته لتطورات الأحداث في فلسطين المحتلة.

ورداً على ذلك، اعتقلت الشرطة الفرنسية عدداً من المتظاهرين المتضامنين مع الفلسطينيين، واستخدمت خراطيم المياه لتفريقهم.

بالتزامن، أفاد مراسل الميادين بأن «الشرطة النمساوية منعت تنظيم تظاهرة كانت مقررة اليوم في فيينا لدعم الشعب الفلسطيني».

وكالات

كوبا وماليزيا وإندونيسيا وجنوب إفريقيا تدين جرائم الاحتلال الصهيوني

ظريف يلغي زيارة مقررة إلى النمسا بسبب العَلَم الإسرائيلي

أكدت الحكومة النمساوية أن وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، قرر إلغاء الزيارة التي كان من المتوقع أن يصل خلالها أمس السبت إلى فيينا.

وأفادت وسائل إعلام بأن ظريف تراجع عن خططه لزيارة فيينا أمس لإجراء محادثات مع نظيره النمساوي، ألكسندر شالنبيرغ، احتجاجاً على قيام حكومة هذا البلد برفع العلَم الإسرائيلي فوق مقر وزارة الخارجية تعبيراً عن تضامن النمسا مع دولة الاحتلال في الجولة الحالية من التصعيد العسكري حول قطاع غزة.

وأكدت متحدثة باسم شالنبيرغ لوسائل إعلام محلية صحة هذه الأنباء، معربة عن أسفها إزاء قرار ظريف هذا، ولفتت إلى أنه لا يؤثر في العلاقات بين الدولتين والمباحثات الجارية في فيينا بشأن إمكانية العودة إلى الاتفاق النووي بين طهران والقوى الكبرى.

على خط مواز، دعا الرئيس الكوبي، ميغيل دياز كانيل، في تغريدة له عبر «تويتر»، إلى وقف «الاعتداءات على قطاع غزة»، مضيفاً إنها «يجب أن تتوقف فوراً».

وقال دياز: إن «الهمجية الصهيونية وعباءة الإفلات من العقاب التي نشرتها الولايات المتحدة بدعمها للنظام الإسرائيلي تهين العالم»، مديناً «الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان وللشعب الفلسطيني».

كما طالبت ماليزيا وإندونيسيا مجلس الأمن الدولي أمس بالتدخل لوقف العدوان الإسرائيلي على القدس المحتلة وقطاع غزة المحاصر.

ونقلت «رويترز» عن رئيس الوزراء الماليزي محي الدين ياسين قوله إنه «اتفق مع الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو خلال اتصال هاتفي بينهما على ضرورة وقف تصرفات إسرائيل المشينة على الفور».

وتابع ياسين القول: «توافقت وجهات نظرنا على أنه يتعين على المجتمع الدولي وخاصة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة التحرك سريعاً لوقف كل أشكال العنف التي ترتكبها إسرائيل وإنقاذ أرواح الفلسطينيين»، مشيراً إلى أن مجلس الأمن الدولي امتنع حتى اليوم عن إصدار أي بيان حول الوضع الراهن في الأراضي الفلسطينية المحتلة بسبب معارضة الولايات المتحدة.

وكانت الولايات المتحدة الأميركية منعت عقد جلسة خاصة لمجلس الأمن الدولي لمناقشة تطورات العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

في السياق، أكدت جمهورية جنوب إفريقيا أن العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة والقدس المحتلة يتطلب دعوة عاجلة لتدخل المجتمع الدولي وتحويل الانتهاكات الخطيرة التي ترتكبها سلطات الاحتلال إلى المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بالجرائم ضد الإنسانية.

وفي بيان نشر على موقع وزارة العلاقات الدولية والتعاون أدانت حكومة جنوب إفريقيا التصعيد المستمر لاعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين في قطاع غزة، مشددة على أن «استهداف الشريحة الأضعف من المجتمع الفلسطيني بمن فيها الأطفال والنساء وكبار السن أمر ظالم ومخز».

وطالب البيان كيان الاحتلال الإسرائيلي بالوقف الفوري لجميع عمليات التهجير غير القانونية التي ينفذها بحق الفلسطينيين في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، مشيراً إلى أن سلطات الاحتلال تواصل اعتداءاتها الظالمة على الفلسطينيين وترفض وقفها.

وتشهد العديد من دول العالم تظاهرات منددة بجرائم الاحتلال الإسرائيلي ومتضامنة مع الشعب الفلسطيني في مواجهة ما يتعرض له من جرائم وانتهاكات.

إلى ذلك، أعلنت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر، رفضها واستنكارها للأحداث التي تجري حالياً في القدس المحتلة وقطاع غزة، وقالت إنها «اعتداءات غاشمة تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي، تُزهق أرواحاً بريئة وتُلحق الأذى بالنساء والأطفال من دون عائد أو طائلٍ سوى القتل والدمار».

ودعت الكنيسة كل الأطراف إلى الاحتكام للعقل واللجوء إلى لغة الحوار والتفاوض حقناً للدماء، مشيدة «بدور مصر الذي تقوم به في دعم الفلسطينيين»، من خلال فتح المستشفيات المصرية لعلاج المصابين في قطاع غزة، إضافة إلى الجهود السياسية المصرية للتهدئة بين طرفي النزاع، للوصول إلى حلٍ سياسي يحفظ حقوق الشعب الفلسطيني.

على خط مواز، قالت منظمة العفو الدولية «أمنستي»، إن هناك تقارير مقلقة من فلسطين تدل على وجود أنماط سابقة من القوة المفرطة.

وحسب بيان لها نشرته عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، قالت المنظمة، إن «المجتمع الدولي يحتاج إلى اتخاذ موقف حازم ضد تجاهل إسرائيل المستمر والصارخ لحياة الفلسطينيين».

وأوضحت أن «هناك تقارير مقلقة تتحدث عن مقتل ما لا يقل عن ١٠ فلسطينيين على أيدي القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة أمس، ما يعكس أنماطاً سابقة من القوة المفرطة».

وفي تغريدة سابقة، أكدت المنظمة الدولية أنه «على المجتمع الدولي الضغط على إسرائيل لمعالجة الأسباب الجذرية لاندلاع العنف الأخير، بما في ذلك الإفلات من العقاب على جرائم الحرب والانتهاكات الأخرى التي طال أمدها، ضاربة المثل بالإخلاء القسري وسلب الفلسطينيين منازلهم في الشيخ جراح وغيره».

رضيع فلسطيني مصاب في المشفى نتيجة صاروخ إسرائيلي في غزة (رويترز)

إسرائيل تواجه أخطر حرب مصيرية

تحسين حلبي

في ١٣ أيار الجاري اعترف الجنرال المتقاعد في الجيش الإسرائيلي غيرشون هاكوهين الذي تولى سابقاً منصب رئيس الكليات العسكرية ومنصب قائد قوات الجيش في شمال إسرائيل قبل تقاعده في ٢٠١٤، في تحليل نشره في مجلة الأبحاث الإسرائيلية «إنتاج المعرفة» أن «حرب عام ١٩٤٨ لا تزال مستمرة وعاد اليهود إلى نقطة البداية وهي منذ ذلك العام لم تنته بالنسبة للفلسطينيين وها هي تبدأ من جديد وعلى اليهود إدراك أن ما يجري الآن ضدهم ليس تظاهرة بل حرباً وهذا يتطلب من الدولة إذا كانت تريد البقاء تصفية هذه الحرب حتى النهاية وعلى اليهود الآن واجبات من يمتنع عن تنفيذها ويتمرد عليها يتحول إلى عدو».

وهو هنا يعد انتفاضة الفلسطينيين في أراضي عام ١٩٤٨ والضفة الغربية وقطاع غزة حرباً تستدعي من الجيش الإسرائيلي التعامل مع الفلسطينيين فيها كعدو من الداخل ولذلك يطالب قيادة الجيش الإسرائيلي «بالإسراع في توزيع الأسلحة على جميع اليهود لكي يحافظوا بأنفسهم على حياتهم ووجودهم فهم الآن الذين يجب عليهم فرض سيادة الدولة» ويوضح غيرشون أن على الجيش تجنيد كل قوات الاحتياط ونشر كل قوات الشرطة وزيادة عدد المقاتلين ضد الفلسطينيين، فالحرب بموجب ما يرى بدأ يشنها سبعة ملايين فلسطيني في كل أراضي فلسطين هذه المرة وحجم الجيش الإسرائيلي صغير ولن يكفي لإنهائها لمصلحة «الدولة».

ويصف هذه الحرب التي يشنها الفلسطينيون من كل مكان في فلسطين بحرب المحافظة على وجود إسرائيل أو زوالها ويعد أخطر حرب تواجهها وتزيد خطورة على حرب تشرين عام ١٩٧٣ لأن الحشد المعادي لليهود فيها يبلغ سبعة ملايين وهي ليست بين جيوش نظاميه، ويعترف أن «العالم ينظر إلى مدينة اللد بنظرته نفسها لمدينة الخليل وأن العرب يعدون اليهود في اللد مستوطنين على غرار المستوطنين في الخليل ولذلك يجب علينا تعديل منظومة اصطلاحاتنا الإسرائيلية لكي نفرض إجماعاً بين اليهود لحشدهم على مبدأ أن المحافظة على النقب مثل المحافظة على اللد والرملة ويافا والخليل وهذا ما يستدعي تسليح جميع اليهود بالأسلحة النارية وعلى مبدأ أن هذه الحرب مصيرية».

وحول بقية يهود العالم يرى غيرشون أن «يهود أميركا لا يفهموننا وإدارة الرئيس الأميركي جو بايدين لا تدرك الخطر الهائل المحدق بنا» وفي ختام مقاله يقول غيرشون: «إنني آمل أن يستيقظ اليهود ويدركوا ضرورة الدفاع عن حياتهم وعن وجود وطنهم القومي وإذا لم نتجمع بسرعة كقوة مسلحة من الجميع، فقد يصبح الوقت متأخراً».

هو يقصد هنا أن الكيان الإسرائيلي سوف ينتهي إلى زوال ويحول الفلسطينيون ذكرى نكبتهم الثالثة والسبعين إلى انتصار وتحرير شامل لكل فلسطين إذا لم يتحرك اليهود الآن.

يبدو أن ما يمكن استنتاجه مما يقوله ويقر به الجنرال هاكوهين هو أن إسرائيل سيكون من الصعب عليها بموجب طبيعة الحرب التي يشنها لأول مرة جميع الفلسطينيين في الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ على ثلاث جبهات: جبهة قطاع غزة وجبهة الضفة الغربية وجبهة الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، الاستعانة بجيش أميركي ولن يتطوع لنجدتها يهود من الخارج ولن يكون بمقدور طائراتها وسفنها الحربية ودباباتها أن تحسم حرباً على خمسة ملايين فلسطيني يقيمون في الضفة الغربية ومدن وقرى فلسطين في أراضي عام ١٩٤٨ فهم ليسوا جيشاً نظامياً ولا بد أن تتطور مواجهتهم إلى حرب عصابات متداخلة في المستوطنات والمدن اليهودية.

وقد لا يكون من المبالغة الاستنتاج بأن استمرار هذه الانتفاضة بأشكال كفاحها المتنوعة وانتشارها على كل مساحة فلسطين لن يشجع اليهود المدنيين من خارج الجيش الإسرائيلي على تلبية طلب الجنرال هاكوهين بحمل السلاح وتعريض حياتهم لأخطار الموت وهم الذين تعودوا الاعتماد الكلي على حماية الجيش.

لا شك أن وجود هذه الملايين السبعة وصواريخ قطاع غزة سيجعلان الجيش الإسرائيلي ينتشر على مساحات واسعة متباعدة تقلل من قدرته أمام حشود المنتفضين في أماكن متعددة ناهيك عن اضطراره إلى نشر المزيد من القوات عند جبهته الشرقية قرب نهر الأردن خشية تطورات قد تدفع بالفلسطينيين في الأردن إلى اجتياز النهر لإسناد إخوانهم إذا ما اشتدت الحرب الإسرائيلية عليهم داخل أراضيهم ولا ننسى خوفه من جبهة الشمال التي ستجبره على نشر أكبر عدد من جنوده قربها خوفاً من أي مضاعفات.

ولا شك أن الجنرال هاكوهين يدرك هذه العوامل ولذلك يدعو إلى تسليح كل اليهود في المدن والمستوطنات لزيادة عدد القوى البشرية المسلحة في مجابهة هذا الوضع غير المسبوق في كل حروب ومواجهات إسرائيل.

يتبين من الواقع الموجود حتى الآن أن فرصة الفلسطينيين لا تعوض ولا مثيل لها في هذه الظروف للاستمرار في الانتفاضة لأن الحكومة الإسرائيلية تعرف أنها أمام وضع خطير وقد تلجأ إلى الاستعانة ببعض الدول الأجنبية والعربية للالتفاف على وضعها العسير وغير المسبوق بهدف التقاط أنفاسها وإعادة تنظيم وضعها وهذا ما يجب الحذر منه بجدية وحسابات مدروسة.